

مقابلة

سفير فلسطين في إيران: اتفاقية أوصلو أغلست

كرياً

ما يعزز ويساهم في تأسيس إسرائيل الكبرى». لم يعد السفير الفلسطيني يؤمن باتفاقية أوصلو، بل يقول: «عندما وقعت منظمة التحرير الاتفاقية، كان من المفترض قيام الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة في أيار 1999، لكن ذلك لم يحدث». مر على ذلك التاريخ 18 عاماً، لذلك يجزم الزواوي بأن إسرائيل والولايات المتحدة لن تسمحوا بقيام دولة فلسطينية، ويتابع بحزم: «أوصلو أغلست، والرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب هو الوجه الصهيوني للمشروع، كما بدأت تتكشف عبثية الحوار مع هذا العدو».

ما يزيد الطين بلة بالنسبة إلى السفير الفلسطيني هو الانقسام الداخلي، الذي يعقب عليه بالقول: «تخيل نحن منقسمون ما عارفين نتوحد، لا أقبل ذرائع الفصائل كلها دون استثناء»، مضيفاً: «في هذا الوقت، لا خيار أمامنا سوى التوحد، لأن العدو يستغل خلافاتنا لتهويد فلسطين التي تضع أمامنا». أما عن «المؤتمر السادس لدعم الانتفاضة الفلسطينية»، فرأى أنه يأتي ترجمة للالتزام بإيران تجاه فلسطين... «وعقيدة الإخوة هنا شهيرة، فهم أصحاب الرايات السود التي ستخرج من خراسان إلى القدس». وتابع: «إذا اعتبرنا المؤتمر تظاهرة سياسية وإعلامية فهو حقق المراد منه في هذا الظرف العصيب الذي يحاول الجميع فيه إنهاء القضية الفلسطينية... أتاح لنا المؤتمر الفرصة للحوار في ما بيننا، كما حضر رؤساء برلمانات عربية ودولية وخبراء للنقاش حول الفترة المقبلة من النضال الفلسطيني».

الضفة يجب القتال بطريقة تختلف عن غزة. هناك القتال الدبلوماسي، مكملاً: «الأکید أنه يجب على الكل القتال بطريقة من تنفيذ عمليات طعن ودهس، وصولاً إلى إطلاق الصواريخ، وبذلك نحرر فلسطين من البحر إلى النهر». كما رأى أن «هناك جهاداً تتحكم به الجغرافيا، ويجب أن يساهم الجميع من موقعهم وإمكاناتهم وظروفهم... كل

نواجه مع إيران مشروعاً غربياً تديره الولايات المتحدة

وسائل النضال مشروعة: من الدبكة، إلى الكفاح المسلح لتحقيق وعد الله بالتحرير». ويقدم الزواوي قراءة سياسية للمرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية حالياً. بالقول: «لسنا أمام عدو عادي أو مشروع صغير، نحن نقاتل أخطر مشروع دولي، وخصوصاً بعد تبني الولايات المتحدة إقامة دولة يهودية... كانت أميركا تنتقل من خطوة إلى أخرى وهي تعلم الخطوة التي تليها، ونحن كنا نعرض للغش». وأضاف إن «كل ما يحدث في المنطقة اليوم من صراعات إثنية وطائفية هدفه السيطرة على مقدرات المنطقة وتفتيتها وإشغال العرب بمعارك تبعدهم عن فلسطين،

وحينها أصدر فتواه التاريخية بمنح الخمس والزكاة للفدائيين الفلسطينيين». يتحدث الزواوي بحب عن الخميني، مشيراً إلى أنه «الإمام كان يرى بعين قلبه مستقبل فلسطين، وأعلن آخر جمعة من رمضان يوماً عالمياً للقدس... كان يرى ما لا يراه الناس. انظر إلى الأيام السود التي نعيشها: محاولة العدو الصهيوني ابتلاع الضفة وضم القدس واعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني، بالإضافة إلى زيادة البناء الاستيطاني واستباحة المسجد الأقصى».

يحب السفير الفلسطيني إعادة الحديث عن تاريخ العلاقة قبل انتصار الثورة الإسلامية، مشدداً على تدرّب معظم القادة الإيرانيين في معسكرات حركة «فتح» في لبنان. وهوّلاً، كما يقول، استشهد بعضهم خلال قتالهم مع الفدائيين ولا يزالون مسجلين على قائمة أسر شهداء فلسطين، كذلك لا تزال الحركة تدفع مخصصات ذويهم في الجمهورية».

الوجودان العقائدي الإيراني مرتبط بفلسطين، فأينما ذهبت في إيران تجد شارعاً ونصباً لفلسطين في أقدس المقامات الإسلامية، أي في مقام الإمام علي الرضا، في مشهد، هناك صحن كبير اسمه صحن القدس، وفيه مجسم لقبة الصخرة. وبعد كل صلاة، يهتف الإيرانيون ضد الولايات المتحدة وإسرائيل.

كذلك يؤكد صلابته «العلاقة بيننا وبين النظام... ما أقوله للتاريخ لأنني رجل كبير، وبكرا رح إمشي من الدنيا». أيضاً، يحرص السفير الفلسطيني على التركيز على الأشياء المشتركة مع الجمهورية الإسلامية، إذ يقول: «نواجه مشروعاً غربياً تديره الولايات المتحدة، لن يتوقف هذا المشروع إلا بالقتال والجهاد بكل الطرق... قام النظام هنا على الإسلام والمذهب الشيعي، ونحن حركة تحرر وطني نلتقي معه في الكبرالية الحسينية الفدائية، وثورة الإمام الحسين شيء أساسي في الوجدان الشيعي، ومبدأ انتصار الدم على السيف يؤكد أنه يمكن لفئة قليلة أن تنتصر، ويمكن للأقل تسليحاً الانتصار على الأكثر تسليحاً، وهذا المفهوم الكبرالي يعمق العلاقة بين إيران والثورة الفلسطينية». لا ينكر عميد الدبلوماسية الفلسطينية وجود خلافات مع طهران، لكن «لا بد أن يتفهم كل طرف توجهات الآخر، وعلينا القتال لتحرير فلسطين... المطلوب من شعبنا في أراضى 1948 نوعية قتال مختلفة عن الضفة، وفي

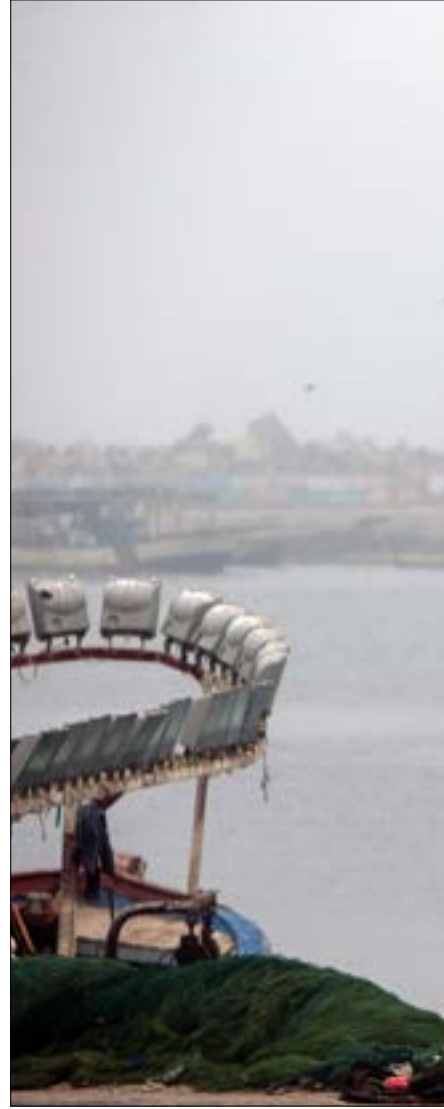
هو عميد السلك الدبلوماسي في إيران: عايش خمسة رؤساء. وهو منذ 1981 حتى اليوم الممثل «الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» في إيران. صلاح الزواوي من أقدم السفراء في طهران، وللرجل خصوصيته عند ساسة البلد وجميع ممثلي الفصائل

طهران - قاسم س. قاسم

في شباط 1981، عين الرئيس الراحل، ياسر عرفات، صلاح الزواوي ليكون ممثلاً عن «منظمة التحرير الفلسطينية» في طهران، وذلك بعد تخلي الشهيد هاني الحسن عن المنصب وتوجهه إلى بيروت. وعقب توقيع اتفاقية أوصلو بين «المنظمة» والعدو الإسرائيلي. رفضت إيران الاعتراف بالسلطة المنبثقة عن الاتفاق، كما رفضت تغيير الزواوي وتعيين سفير جديد. فبقي الأخير في منصبه منذ ذلك الحين، ممضياً 36 عاماً من عمره في طهران.

يستذكر الزواوي افتتاح السفارة، وحضور أبو عمار وهاني الحسن والسيد أحمد الخميني ووزير الخارجية الإيرانية السابق إبراهيم يزدي لرفع العلم الفلسطيني فوق مبنى السفارة الإسرائيلية السابق. يفخر الزواوي بأن عرفات كان أول مسؤول يزور طهران، مضيفاً: «بعد انتصار ثورة الإمام الخميني، قال عرفات: اليوم أصبحت جبهتي تمتد من صور إلى خراسان». ويؤكد السفير أن العلاقات الفلسطينية - الإيرانية أعمق من كل الخلافات السياسية التي مرت على الطرفين، فحتى مع اعتراف «منظمة التحرير» بإسرائيل، «بقي التواصل بين الثورتين».

أعاد الرجل الثماني التذكير بقدّم العلاقة، قائلاً: «بدأ تواصلنا مع الإمام الخميني أيام جهاده في المنفى، فقد قامت ثورة الإمام على أساسين هما: الإسلام وفلسطين، التي هي أولى القبلتين وثالث الحرمين. وعندما انتصرت ثورة الإمام، قال الخميني: اليوم إيران وعداً فلسطين». ويضيف: «سبقي استقلال إيران ناقصاً دون عودة فلسطين... احتضن الإمام ثورتنا عندما كان في النجف الأشرف،



كلها أيضاً عسكرية. في غضون ذلك، وبينما كان العدو يتحدث عن سقوط صاروخ أو صواريخ من غزة على النقب المحتل، وردّ على ذلك بقصف غزة، أعلن المتحدث باسم «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حركة المقاومة الإسلامية - حماس»، أن «العدو لا يفهم سوى لغة القوة، والسكوت أحياناً يفسر من العدو على أنه ضعف». ورداً على سلسلة الغارات، قال أبو عبيدة، «أي عدوان قادم على غرار ما حدث بالأمس (الاثنين) سيكون للمقاومة، وعلى رأسها كتائب القسام، كلمتها فيه». وبعد ذلك، أعلنت وسائل إعلام العدو أن خلافاً أدى إلى إطلاق صفارات الإنذار وليس سقوط صواريخ.

الزواوي: الإمام الخميني احتضن الثورة الفلسطينية منذ نفيه إلى النجف



وبات على دمشق

أكدت موسكو دعمها لإدراج مكافحة الإرهاب في أجندة المحادثات

إصلاح الآليات والعربات العسكرية التابعة لقوات «درع الفرات»، لافتة في الوقت نفسه إلى أن الجيش التركي أنشأ أيضاً قاعدة في منطقة دابق، في ريف الباب الشمالي الغربي. ونقلت عن مصادر في «لواء السلطان مراد» أن اشتباكات دارت جنوب الباب، بعد اقتراب عناصر من الجيش السوري إلى «الخط الأخضر» الفاصل بين القوات، ما تسبب في اشتباك بعد طلقات تحذيرية، قبل أن يجري اتصال بين مسؤول عسكري روسي في المنطقة ومسؤول من الجانب التركي، عبر خط ساخن معد مسبقاً، ليعطي الأخير أمراً لقوات «درع الفرات» بوقف العمليات وتجنب الاشتباك. (الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

سوريا الديمقراطية». وشدد على أن منطقة منبج ليست لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» وعليه «الانسحاب» منها، لكونه «يهدد الأراضي التركية». وأشار إلى وجود خلاف في وجهات النظر بين تركيا والولايات المتحدة حول «المنطقة الآمنة» شمالي سوريا. وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «حرييت» التركية، نقلاً عن مصادر عسكرية، أن الجيش التركي بدأ بإنشاء قاعدة مؤقتة في نقطة مهمة ضمن مدينة الباب. وأوضحت تلك المصادر أن القاعدة ستكون على قمة جبل عاقل، المجاور للأحياء الغربية من مدينة الباب، لكون «الجبل يطل على كامل البلدة»، وفق المصادر. وقالت إن القاعدة ستكون مقراً لتجميع

دونالد ترامب تؤكد بقوة ورغبتها في التعاون مع روسيا في محاربة الإرهابيين». وأكد أن «روسيا على استعداد لمحاربة الإرهاب مع الولايات المتحدة في سوريا». تجديد العرض الروسي للتعاون، على هامش «جنيف»، لم يكن وحيداً، إذ أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قبيل مغادرته إسطنبول أمس متوجهاً إلى باكستان، أن بلاده قد تشن عملية عسكرية نحو مدينتي الرقة ومنبج «في حال التوصل إلى تفاهم مع روسيا والتحالف الدولي والولايات المتحدة». وأوضح أنه «في الوضع الحالي، تركيا تعلق أهمية كبيرة على المحادثات مع روسيا التي تعدّ أحد البلدان المقربة،

فضلاً عن الاتصالات مع حلفائنا الاستراتيجيين، (التحالف) والولايات المتحدة»، مشدداً على أن قوات بلاده «لا تعترض البقاء في سوريا» بعد انتهاء عملية «درع الفرات». وأضاف أنه يتعين تحريك «وحدات حماية الشعب» الكردية إلى شرق نهر الفرات، نافياً أي حديث عن احتمال تعاون بلاده مع «قوات

الحكومي لم يعترض على مقترحات دي ميستورا لأجندة المحادثات، ولكنه طالب «بإدراج موضوع الإرهاب في أجندة المحادثات»، معرباً عن تأييد بلاده لوجهة نظر دمشق. وأشار إلى أنه سيلتقي وفد «الهيئة العليا» المعارضة، اليوم الأربعاء، موضحاً أن لقاءً يهدف إلى توضيح مواقف «الهيئة». وبالتوازي مع عرض روسيا، أول من أمس، عقد اجتماع لـ«مجموعة دعم سوريا»، قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريبكوف، إن إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما «وفرت الغطاء لتنظيم (جبهة النصرة) حتى النهاية»، مضيفاً أن «الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة